مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٨/١

رأى

مسلمات لا يمكن تجاوزها

عندما بدا سيروس فانس وزير الخـــارجية الامريكية جولته المرتقبة فى المنطقة ، مستهلا محادثاته مع أطراف النزاع بلقائه مع الرئيس السادات ، كان واضحا ان التصور الامريكى للعناصر الاساسية فى صراع الشرق الاوسط لابد وان يكون قد اكتمل : وان ما يحمله فانس معه من تصورات وآراء ومقترحات ، سوف تستجيب بدرجة او باخرى لكل عناصر المشكلة ، دون تجاهل لاى عنصر منها ، وبنظرة شـــاملة متكاملة عادلة فى الوقت نفسه .

ومحادثات فانس فى مصر هى بغير شك مفتاح هام ورئيسى للاحاطة بالموقف العربى ، سوف يدرك منها فانس ـــ ممثلا للحكومة الامريكية ـــ ان ثمة اساسيات لا غنى حولها جدل فى الشكل او فى الموضوع ، ولا تجدى معها محاولات اسرائيليه للتســـويف او المـــماطلة .. وانه بدونها لن يتم اقرار سلام عادل ودائم وحقيقى فى المنطقة .. واهـــم هذه الاساسيات التى طرحتها مصر على العالم فى مناسبات مختلفة :

- ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلة .
- قيام وطن أو كيان فلسطينى على اســـاس الحقوق المشروعة للفلسطينيين .

هاتان المسلمتان الاساسيتان فى أى حديث عن الســـلام لا يمكن الالتفاف حولهما .. الاولى تضمن انهاء حالة الحرب مع اسرائيل .. والثانية تضمن استمرار السلام واستمرار الوجود الاسرائيلى داخل حدود آمنة ومعترف بها .

وقد ذهبت مصر والعالم العربى معها فى سبيل بلوغ هذا السلام الى أقصى ما يمكن الذهاب اليه من الناحية الاجرائية ، وقبلت بحدود منزوعة السلاح على الجانبين ، وبجدول زمنى يتم ترتيب الانسحاب على أساسه ، وباى ضمانات أمريكية أو دولية تريدها اسرائيل حماية لامنها وتاكيدا لسلامتها .. واظهرت مصر فى ذلك كما اظهرت قيادتها أكبر قدر من المرونة ، والاستعداد لمناقشة كل اقتراح والاستماع الى كل رأى ، سعيا وراء السلام ، وتغليبا له على أسباب التعنت والتسلط والفطرسة .

هذا هو الموقف المصرى والعربى فى جوهره .. واذا كانت جميع الاطراف قد رضيت بمؤتمر جنيف كاطار دولى ملائم لحل الازمة : فلا مناص لمن يريد الحل ويريد السلام من ان يستمع للطرف الحقيقى الذى يمثل لب الازمة وجوهرها وهو الطرف الفلسطينى . وقد سبق ان اعلن الرئيس الامريكى كارتر عن اقتناعه بذلك وبحق الفلسطينيين فى وطن قومى .. ومن ثم يصبح من المنطقى ومن المتوقع ان تشتمل مقترحات فانس على ما يمهد الطريق لذلك .. فالسلام الحقيقى لا يمكن ان يمر بغير طريق الفلسطينيين ، وعودة الاستقرار الى المنطقة لا يمكن ان يتحقق بغير انسحاب اسرائيلى كامل من الاراضى العربية المحتلة .. وتجاوز هاتين المسلمتين معناه نسف فرص عقد مؤتمر جنيف ، ونسف فرص السلام فى المنطقة . □